

ليلة صفاء على ضفاف أوريكيا حسن القحطاني



قررت السفر لفترة استجمامًا ؛ جاء إلى خاطري أكثر من خيار ،
داعبت أفكارني أدغدغها ، عليّ أن أقرر ! أي بلد يناسبني وأرتاح فيه ؟
وبعد مشاورات كانت مملكة المغرب هي أجمل الخيارات قدمت رجلاً وأخرت أخرى وكننت مترددا ، لأنني كغيري أحمل صورة ذهنية مخيفة عن ذلك البلد، لكنني عزمت السفر .
غادرت السعودية إلى بلاد المغرب عشت فيها ليال وأياماً جميلة " كازا ، مراكش ، أغادير ... " .
في " كازا " لن أستطرد كثيراً في وصف لحظات رائعة أشبه ماتكون بحلم جميل مر عابرا وأبقى المأ على فراق أجمل الديار ،
أغادير بالجمال بحرنا وشاطئها وبالجمال أيامها وبالجمال لياليها ، هي عنقود من العنب بلا نواة يتذوقه صاحبه دون أن يشعر بالملل .
مراكش (المدينة الحمراء) تتراقص طربا وتطرب رقصا عند دخولها ، جميل كل ما فيها ، أهلها تنظيما نظافتها هي بالنسبة لي منعطف دخلت معه يمينا إلى عالم الواقعية والبساطة ، واستغلال لحظات السعادة .
ذهبت إلى مراكش ومنها إلى نهر أوريكيا هناك تصفو النفس وتعانق الصفاء وتبتسم إلى صفاء وتعيش احلى أيامك مع الصفاء ،
صفاء الذهن صفاء الروح صفاء الكون صفاء يعقبه صفاء ، في نهر أوريكيا لا يطلو غير الحب لاشيء من نزاريات نزار تطربك الا هناك ،
هي ملتقى العشاق ولقاء الاحباب صدقوني وأكد اقسام ان ساعة هناك قد تغنيك عن سنين ،
الحياة والحب ليس له مكان إلا في أوريكيا ،
الحياة هي الحب والحب هو الحياة والحياة والحب هو الصفاء ...
في ساعات يقذف الحب في قلوبنا بلا إذن ، فلا تسأل مَحَبًا لماذا أحببت ؟
على ضفاف النهر تنسى أن هناك بشرا يختلفون وان أناسا في الأرض يتقاتلون أو يحزنون أو يمرضون،
لا شيء هناك أجمل من صفاء الروح وشفوفا المشاعر ، في أجمل اللحظات لأول مرة أشعر أن هناك قلبا يطعنه سهم هو حقيقة !!!
كنت أظنها أكذوبة طيش العشاق ، كذبتهم كثيرا لكنهم في الحقيقة هم صادقون ويعانون ويعذبون كما أشعر أنا بالعذاب الآن ...
آه بالليالي العاشقين ما أروعك وبالأرواحكم الجميلة المعذبة ...
ساحرة أنت يا أوريكيا ساحرة أنت يا مراكش ساحرة أنت يا أغادير ،
وددت لو تم خطفي وأصبحت تائها باقي عمري بين جلايب مراكش وساحل أغادير وأنهار أوريكيا ...
الحقيقة أنك لا تستطيع مغادرة المغرب دون أن تصاب بحمي عشقا .
قالوا سحروك قلت نعم فكل ما فيها يجعلك تصاب بالذهول والإعجاب تصاب بجنون الجمال والطيبة وكرم الضيافة ، وحسن الأدب والأخلاق ،
هو كذلك فكلامهم سحر ياسرك فيه البيان ، ابتسامتهم سحر تخطفك إلى عالم الصدق والمشاعر الفياضة .
أيها السادة :
المغرب كوكب جميل فغادروا إلى ذاك الكوكب وعيشوا فيه كما لو أراد أن يعيش من يحب الحياة .

حسن القحطاني